



مركز الزيتونة  
للدراسات والاستشارات

# فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

رئيس التحرير : وائل سعد

نائب رئيس التحرير : باسم القاسم

مدير التحرير : وائل وهبة

العدد : 5132

التاريخ : السبت 2020/1/11

## الفبر الرئيسي



الزهار: دعم إيران لفلسطين بلا  
ثمن ولن ندخل في لعبة المحاور

... ص 4

## أبرز العناوين



وثيقة إسرائيلية تكشف "معايير الاغتيالات" ضد الفلسطينيين  
"التفذية" تدعو "الجناية الدولية" للتحقيق مع المسؤولين الإسرائيليين  
حماس تطالب بتصعيد المقاومة ردًا على تسريع الاستيطان  
"تشريع أمريكي" لمنح "إسرائيل" 3.3 مليار دولار  
بحراسة الجيش: "346" مستوطنًا اقتحموا الأقصى خلال الأسبوع الماضي

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

<u>السلطة:</u>	
4	2. "التنفيذية" تدعو "الجناية الدولية" للتحقيق مع المسؤولين الإسرائيليين
5	3. الأحمد: من الصعب إجراء الانتخابات حالياً
6	4. السلطة تتفق مع الأونروا على "خطة استراتيجية" لمواجهة قرار "إسرائيل" وقف عملها بالقدس
6	5. السلطة وتركيا توقعان اتفاقيات لزيادة حجم التبادل التجاري
<u>المقاومة:</u>	
7	6. حماس تطالب بتصعيد المقاومة رداً على تسريع الاستيطان
7	7. حماس: يجب على الأمة دعم وإسناد المرابطين في القدس
8	8. الاحتلال يزعم اعتقال شبابين من الخليل نفذا عملية إطلاق نار
<u>الكيان الإسرائيلي:</u>	
8	9. نتنياهو يؤجل جلسة حكومته لتفادي صدام مع المحكمة العليا
9	10. وثيقة إسرائيلية تكشف "معايير الاغتيالات" ضد الفلسطينيين
10	11. عائلة يهودية ترفع دعوى أمام محكمة لاهاي ضد السلطة بتهمة "التحريض"
11	12. جنرال إسرائيلي: أربع دلالات لاغتيال سليمان
13	13. محاكاة إسرائيلية لـ3 سيناريوهات لمستقبل توتر إيران - أمريكا
14	14. 4.14 مليون دولار خسائر الاحتلال خلال يومي المنخفض
15	15. "إسرائيل" تتوقع تغيرات استراتيجية بعد اغتيال سليمان
16	16. نسبة اليهود بين المهاجرين لإسرائيل تتراجع من عام لآخر
18	17. استطلاع جديد يظهر أن الانتخابات المقبلة لن تكون حاسمة
<u>الأرض، الشعب:</u>	
18	18. بحراسة الجيش: "346" مستوطناً اقتحموا الأقصى خلال الأسبوع الماضي
19	19. الاحتلال يقرر هدم منازل عائلات ثلاثة أسرى
19	20. أسرى النقب "تجمدت" أطرافهم من شدة البرد
20	21. "الميزان": 351 انتهاكاً إسرائيلياً بحق الصيادين في بحر غزة خلال 2019
20	22. معطيات إسرائيلية: 700 ألف مستوطن دخلوا المسجد الإبراهيمي خلال عام 2019
21	23. عشرات الإصابات في قمع مسيرة مناهضة للاستيطان في الضفة

21	24. الخضري: الطاقة الإنتاجية لمصانع غزة انخفضت لـ20%
21	25. مياه الأمطار تُغرق تجمع القاسمية للاجئين الفلسطينيين في مدينة صور جنوب لبنان
	<u>الأردن:</u>
22	26. تظاهرات في محافظات الأردن للمطالبة بإسقاط اتفاقية الغاز مع الاحتلال
	<u>عربي، إسلامي:</u>
23	27. محلل إسرائيلي: اغتيال سليمانى جاء لإحباط تقارب سعودي إيراني
	<u>دولي:</u>
23	28. "تسريع أمريكي" لمنح "إسرائيل" 3.3 مليار دولار
24	29. تنظيم أمريكي يجلب 10 آلاف من الشباب المسيحي إلى "إسرائيل"
24	30. فرنسا تدين القرار الإسرائيلي لبناء 1,936 وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية
	<u>حوارات ومقالات</u>
25	31. "شهيد" المشروع الإيراني لا الفلسطيني... محمود الريماوي
27	32. أيهما أشد خطراً: إيران أم إسرائيل.. هل هو جدل بيزنطي؟!... سري سمور
30	33. إيران وإسرائيل والمواجهة المؤجلة... نضال محمد وتد
31	34. ترامب يبدو أكثر إخلاصاً لإسرائيل من نتنياهو... حيمي شاليف
35	<u>كاريكاتير:</u>

\*\*\*

## ١. الزهار: دعم إيران لفلسطين بلا ثمن ولن ندخل في لعبة المحاور

بيت لحم- معا: قال عضو المكتب السياسي لحركة حماس محمود الزهار إن الدعم الإيراني لفلسطين كان دعماً بلا ثمن وإن العلاقة مع إيران والدعم الإيراني ليس قضية شخصية حتى ينتهي بعد اغتيال قاسم سليمان.

وأضاف الزهار في حديثه لقناة الميادين أن حماس لن تدخل في لعبة المحاور وتبذل جهودها في الصراعات خارج فلسطين، "بوصلتنا موجهة إلى فلسطين ولا نريد أن نكون مع أي من المحاور المتصارعة في المنطقة، وأتحدى أي إنسان أن يثبت أن أحداً في غزة تشيع أو تم افتتاح مركز لإيران هنا".

وأشار إلى أن اغتيال سليمان كان بسبب جهد وعمل قوة القدس في دعم المقاومة ومن المنطقي "أن تطلب حماس من القائد الجديد لقوة القدس أن تستمر العلاقة بيننا". وتابع الزهار: "لم نلعب في أمن أي دولة عربية وعيوننا مفتوحة على فلسطين ولم ندخل في لعبة المحاور".

وحول الحديث الإسرائيلي عن منع مصر وفد حماس من العودة إلى غزة قال الزهار: هو تحريض للقاهرة على فعل ذلك، والحديث عن منع هنية من العودة إلى غزة بعد زيارته طهران إشاعات وتحريض.

وتابع: "تشجع فصائل المقاومة الفلسطينية على فتح علاقات مع الشعوب والحكومات التي تدعمنا من دون مقابل، وأدعو علماء المسلمين لعقد مؤتمر يعلنون فيه انتهاء لعبة المذهبية التي يمارسها الاستعمار، وأدعو علماء المسلمين من السنة والشيعية ليجدوا حلاً لكل الخلافات الموجودة".

وكالة معاً الإخبارية، 2020/1/10

## ٢. "التنفيذية" تدعو "الجناية الدولية" للتحقيق مع المسؤولين الإسرائيليين

رام الله: دعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مساء اليوم (الجمعة) المجلس القضائي في المحكمة الجنائية الدولية إلى فتح تحقيق مع المسؤولين الإسرائيليين بتهمة ارتكاب "جرائم حرب" بحق الشعب الفلسطيني.

ورحبت اللجنة في بيان عقب اجتماعها في مدينة رام الله برئاسة الرئيس محمود عباس، بإعلان المدعية العامة الدولية للمحكمة الجنائية الشهر الماضي فتح تحقيق في ارتكاب جرائم حرب في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية.

ونددت اللجنة، بـ"ممارسات وإجراءات إسرائيلية التي ترقى إلى جرائم حرب ضد الشعب الفلسطيني، وخاصة الضم وتسجيل الأراضي الفلسطينية المحتلة لدى وزارة العدل الإسرائيلية".  
كما انتقدت "استمرار إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في محاولة شرعنة الاستيطان الاستعماري الإسرائيلي، ودعم نوايا سلطة الاحتلال في ضم أراضي دولة فلسطين المحتلة".  
وأدانت اللجنة "الجرائم التي ترتكبها سلطة الاحتلال (إسرائيل) ضد الشعب الفلسطيني وخاصة في مدينة القدس المحتلة وما حولها، والتي شملت تحويل بلدة العيسوية إلى سجن كبير واعتقال مسؤولين فلسطينيين في المدينة".  
وحذرت من إقدام إسرائيل على إغلاق مدارس وكالة (أونروا) في شرق القدس "في إطار تصفية القضية الفلسطينية".  
وطالبت اللجنة التنفيذية دول الاتحاد الأوروبي بإلغاء الشروط الجديدة، التي تحاول إلزام مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني بقبولها، معتبرة أن هذه الشروط "خارجة عن إطار دعم وتقوية مؤسسات المجتمع المدني".  
وفي الوضع الداخلي الفلسطيني، أعادت اللجنة التنفيذية تأييدها لإعلان الرئيس عباس بشأن إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية بحرية ونزاهة، وبما لا يتعارض مع أنظمة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

القدس، القدس، 2020/1/10

### ٣. الأحمدي: من الصعب إجراء الانتخابات حالياً

رام الله: قال عضو اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير والمركزية لحركة "فتح" عزام الأحمدي: إنه "من الصعب إجراء الانتخابات المحلية الفلسطينية خلال هذه الفترة".  
وأوضح في حديث لبرنامج "ملف اليوم" عبر تلفزيون فلسطين، أنه عادة عندما تجري الانتخابات، فإننا نبلغ الجانب الإسرائيلي ولا نستأذنه، كونها الدولة التي ما زالت تحتلنا، منوها إلى أنه جرى إبلاغها شفويا منذ البداية حتى لا تضع العراقيل أمام إجراءاتها في القدس والمناطق "ج".  
وقال: "بعد ثلاثة أسابيع، طلب الجانب الإسرائيلي رسالة خطية من رئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية الوزير حسين الشيخ، وقمنا بإرسالها منذ شهر، وحتى الآن لم ترد إسرائيل عليها بنعم أو لا".  
وكشف الأحمدي عن اجتماع سيعقده أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير صائب عريقات، مع ممثلي الدول الأوروبية، ليطلب منهم مرة أخرى الضغط على إسرائيل، مبينا أن الردود الشفوية الأولية سلبية حسب ما سرب من الإعلام الإسرائيلي، إلا أن القيادة تريد كلاما رسميا واضحا.

وأضاف: "في حال رفضت إسرائيل ذلك، سندرس الاحتمالات التي من الممكن القيام بها، لأننا جادون بإجراء الانتخابات، وسيدعو الرئيس محمود عباس الفصائل لدراسة الوضع، ليكون القرار جماعيا وطنيا متفقا عليه".

وقال الأحمد: من الصعب إجراء الانتخابات خلال هذه الفترة، كون الانتخابات الإسرائيلية على الأبواب، ويجب التروي لمعرفة إلى أين تتجه إسرائيل، مضيفا أن "فتح" تعمل وتستعد وشكلت اللجان ذات الاختصاص، للتحضير للانتخابات.

واعتبر أن عدم رد إسرائيل نابع من رغبتها بأن يبقى معلقين، وألا تصطدم هي مع الوسطاء، مشيرا إلى أن بعض الأوروبيين طرحوا التصويت الإلكتروني من مدينة القدس، مؤكدا أن ذلك غير مقبول.  
وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2020/1/9

#### ٤. السلطة تتفق مع الأونروا على "خطة استراتيجية" لمواجهة قرار "إسرائيل" وقف عملها بالقدس

غزة - "القدس العربي": أكدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، على ضرورة استمرار وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" في تقديم كامل خدماتها، وذلك خلال لقاء جمع رئيس دائرة اللاجئين بمسؤول كبير في "الأونروا"، جرى خلاله بحث التصدي لخطط الاحتلال إلغاء دور هذه المنظمة الدولية في مدينة القدس المحتلة.

وبحث عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، رئيس دائرة شؤون اللاجئين أحمد أبو هولي، مع مفوض عام "الأونروا" بالإجابة كريستيان ساوندرز، موازنة الوكالة لعام 2020، والعجز المالي في ميزانيتها وتداعياته على الخدمات المقدمة للاجئين الفلسطينيين، بالإضافة إلى مطالب العاملين واحتياجات اللاجئين، والتحديات التي تواجه عمل الوكالة والاستهداف الأخير لعملها في القدس المحتلة.

وأكد أبو هولي خلال اللقاء، الذي حضره مسؤولون من الجانبين ضرورة استمرار "الأونروا" في تقديم خدماتها للاجئين الفلسطينيين في كافة مناطق عملياتها دون تقليصات.

القدس العربي، لندن، 2020/1/11

#### ٥. السلطة وتركيا توقعان اتفاقيات لزيادة حجم التبادل التجاري

أنقرة: أعلن وزير الاقتصاد الوطني خالد العسيلي، اليوم الجمعة، عن إبرام اللجنة الاقتصادية التركية الفلسطينية المشتركة في ختام أعمالها التي استمرت على مدار يومين في العاصمة التركية أنقرة، عدد من الاتفاقيات الثنائية التي من شأنها زيادة التبادل التجاري بين البلدين وتعزيز التعاون



الاقتصادي وتقديم تسهيلات في مجال إدخال المنتجات الفلسطينية الزراعية والزراعية المصنعة إلى السوق التركي بإعفاء كامل.

وقال الوزير، تعقياً على ما أنجزته اللجنة المشتركة، وفق بيان للوزارة، "نحن ماضون قدماً لإنجاز عدد من الخطوات الاستراتيجية لتطوير وتعزيز علاقات التعاون الاقتصادية والتجارية مع الجمهورية التركية، ويأتي اتفاق اللجنة الاقتصادية التركية الفلسطينية المشتركة ترجمة فعلية لتوجهات الحكومة الفلسطينية في تنويع الأسواق أمام المنتجات الفلسطينية وزيادة صادراتنا الدولية.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2020/1/10

#### ٦. حماس تطالب بتصعيد المقاومة ردًا على تسريع الاستيطان

غزة - "الرأي": طالبت حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، بتصعيد المقاومة الشاملة؛ ردًا على تصريحات وزير الحرب الإسرائيلي "نفتالي بينيت" بشأن نيته تسريع الاستيطان بالضفة الغربية المحتلة، والتي تأتي "ضمن سياسة التطهير العرقي التي يمارسها المشروع الصهيوني منذ انطلاقه".

وقال المتحدث باسم الحركة حازم قاسم، في تصريح مكتوب له، اليوم الجمعة: "هذه التصريحات المصحوبة بالسلوك الاستعماري الاحتلالي للكيان الصهيوني، هي جزء من الحرب المفتوحة التي يشنها هذا الكيان على شعبنا مدعوماً بمواقف الإدارة الأمريكية".

وأضاف: "هذا العدوان المتواصل على أرض الضفة الغربية، يتطلب موقفاً فلسطينياً جماعياً لتصعيد مقاومة شاملة في الضفة، وأن توقف قيادة السلطة تنسيقها الأمني مع جيش الاحتلال، ووقف ملاحقتها لكل أشكال المقاومة". وشدد قاسم على أن الشعب الفلسطيني سيفانل حتى طرد الاحتلال وأدواته الاستعمارية الاستيطانية من كامل الأرض الفلسطينية، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

وكالة الرأي الفلسطينية للإعلام، 2020/1/10

#### ٧. حماس: يجب على الأمة دعم وإسناد المرابطين في القدس

أكدت حركة حماس أن المشاركة الواسعة في صلاة فجر اليوم الجمعة وكل الأيام الماضية لحماية باب الرحمة من أطماع الاحتلال الإسرائيلي الذي يسعى لإعادة إغلاقه بعدما نجح المرابطون بفك الأغلال عنه العام الماضي، تؤكد أن شعبنا سيبقى رأس الحربة في الدفاع عن المقدسات في وجهه.

وقال عضو المكتب السياسي للحركة حسام بدران في بيان له، "نتقدم بالتحية والتقدير لجماهير شعبنا

المقاوم في القدس المحتلة الذين لبوا نداء المسجد الأقصى المبارك، ومصلى باب الرحمة، وهبوا مدافعين عنه في وجه اعتداءات الاحتلال والمخططات الاستيطانية".  
ودعا الأمتين العربية والإسلامية على المستوى الرسمي والشعبي إلى "دعم وإسناد المرابطين في القدس والمدافعين عن شرف الأمة، وعدم الانجرار إلى التطبيع مع هذا الاحتلال المجرم".  
فلسطين أون لاين، 2020/1/10

#### ٨. الاحتلال يزعم اعتقال شابين من الخليل نفذاً عملية إطلاق نار

الخليل: أعلن ناطق باسم ما يسمى شرطة الاحتلال، مساء اليوم الجمعة، عن اعتقال فلسطينيين من الخليل نفذاً عملية إطلاق نار ضد قواتهم قبل أسبوع في قرية السموع.  
وبحسب البيان، فإن الشابين اعتقلا الليلة الماضية خلال عملية نفذت ضدهم. مدعيًا أنهما أطلقا النار في الثاني من الشهر الجاري تجاه القوة التابعة لهم خلال عملية روتينية لتحديد مواقع أسلحة، حيث تم مصادرة أسلحة من نوع كارلو وغيرها من الأسلحة في مستودع خاص بأحد المنازل.  
وأشار إلى أنه تم إجراء تحقيقات أوصلت إلى اثنين مشتبه بهما وتم اعتقالهما، أحدهما عند معبر ميطار، والآخر عند نقطة تفتيش في أبو ديس، وتم العثور على البندقية التي تم إطلاق النار منها. وذكر أنهما معتقلان ويتم التحقيق معهما.

وكالة سما الإخبارية، 2020/1/10

#### ٩. نتنياهو يؤجل جلسة حكومته لتفادي صدام مع المحكمة العليا

تل أبيب- نظير مجلي: في ظل تراكم الأزمات التي تواجه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، والتي ستطرح بشكل حاد غداً الأحد على طاولة محكمة العدل العليا من جهة والكنيست (البرلمان الإسرائيلي) من جهة ثانية، وتحتل عناوين الإعلام، قرر نتنياهو تأجيل اجتماع حكومته الأسبوعي حتى تتضح الصورة، ليوم واحد على الأقل، وحتى يتفادي الصدام مع المحكمة.  
وكان نتنياهو ينوي تمرير قرار يصادق فيه مجلس الوزراء على تعيين أربعة وزراء جدد في حكومته. لكن المحكمة العليا الإسرائيلية، التي بحثت في دعوى ضد تعيين نفتالي بنيت وزيراً للدفاع، جعلته يتروى. فقد قررت المحكمة ألا تتدخل في تعيين بنيت ولكنها انتقدت بشدة هذا التعيين وكل تعيين لوزراء في حكومة انتقالية. وأثار هذا الانتقاد مخاوف بأن يصبح التعيين غير شرعي فيؤثر ذلك على مكانة نتنياهو في المعركة الانتخابية المقبلة.



ومعروف أن الحقائق الوزارية الأربع كانت ضمن صلاحيات نتياهو، ولم يسلمها لأي من النواب طيلة شهور طويلة. فانتقدت المحكمة في حينه هذا الوضع وطلبت منه تفسيراً. فأجاب بأنه ينوي تعيين وزراء حتى نهاية السنة (الماضية). وقد هاجم رفاق نتياهو في اليمين المحكمة على موقفها قائلين: «من جهة تنتقد نتياهو على عدم تعيينه وزراء ومن جهة ثانية تنتقده على تعيين وزراء عشية الانتخابات. فما الذي تريده المحكمة منا؟». لكن هذا الانتقاد لم يمنعهم من التفتيش عن حلول وسط مع المحكمة. وقد بادر أحد الوزراء الجدد، ديفيد بيتان، الذي أبلغه نتياهو بتعيينه وزيراً للزراعة، إلى تقديم أول الحلول وهو التنازل عن المنصب. وبيتان كان قد تلقى بلاغاً من المستشار القضائي للحكومة، أبيحاي مندلبليت، بأنه ينوي تقديم لائحة اتهام ضده بتهمة تلقي الرشى. وانتقد بيتان نتياهو على تأخير تعيينه وزيراً، وقال: «لماذا لم يعيني قبل سنة أو سنتين؟ لماذا لم يفكر في رفع نواب آخرين إلى وزراء قبل هذا الوقت؟ فلو فعل لما كانت هناك انتقادات له في القضاء. لقد تأخر كثيراً في مساندة المخلصين له».

الشرق الأوسط، لندن، 2020/1/11

#### ١٠. وثيقة إسرائيلية تكشف "معايير الاغتيالات" ضد الفلسطينيين

عربي 21- عدنان أبو عامر: كشف خبير عسكري إسرائيلي، محددات ومعايير تتعلق بعمليات الاغتيال التي تنفذها الأجهزة الأمنية الإسرائيلية ضد الفلسطينيين. وقال الخبير العسكري أمير أورن في تحقيق مطول نشره موقع "ويللا" العبري وترجمته "عربي 21"، إن "سياسة الاغتيالات الإسرائيلية تحمل الكثير من الدلالات، لكن أهمها أن يكون من يتم استهدافه يخطط لما قد يؤدي إسرائيل في المستقبل، وليس بالضرورة، الانتقام من عمليات قام بها في الماضي".

وتطرق أورن إلى ما أسماها "الوثيقة الإسرائيلية الأولى حول سياسة الاغتيالات"، لافتاً إلى أنها حملت عنوان "الإحباط المركز"، وتم نشرها في كانون الثاني/يناير 2001، بعد ثلاثة أشهر فقط على اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية أواخر عام 2000.

#### وثيقة آيلاند

وأضاف أن "هذه الوثيقة قام على إعدادها الجنرال غيورا آيلاند الرئيس السابق لشعبة العمليات في هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، ورئيس قسم التخطيط ورئيس مجلس الأمن القومي الأسبق، وقلما نشر كلام حول ما باتت تسمى "وثيقة آيلاند"، لكن مصطلح "الإحباط المركز" قسمه صاحبه إلى فروع وبنود مختلفة وعديدة، وعملت على التفريق في الاغتيال في مرحلتي السلام والحرب".

وأوضح أنه "في مرحلة السلام يمكن إطلاق النار بهدف القتل فقط في الحالة التي تشكل خطراً على حياة الإسرائيليين، جنوداً أو مستوطنين، أما الاغتيال في وقت الحرب فيمكن خلالها استهداف كل من يتم تصنيفه عدواً، ولكن في الحروب الكلاسيكية بين جيوش الدول، لا يمكن التفريق بدقة بين المسموح والمحظور".

وأشار إلى أنه "يمكن لإسرائيل في وقت الحرب والمواجهات العسكرية تنفيذ عملية مبادرة ضد كل من ينتمي للجهة المعادية، مع أنه منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية تضاعف كثيراً عدد الحروب التقليدية، وزاد في المقابل عدد الحروب من طرازات أخرى".

وأضاف أن "وثيقة آيلاند ركزت على الوضع الأمني في قطاع غزة من حيث طبيعة الاستهدافات المطلوبة، خاصة بعد أن انزلت الأوضاع فيها إلى آلاف العمليات من إطلاق النار ووضع العبوات الناسفة، مما تطلب توسيع رقعة الاغتيالات، وسمحت بتسهيل تعليمات الضغط على الزناد، كرد على أي تعريض لحياة الإسرائيليين للخطر".

## تساؤلات حول الاستهداف

وأكد أن "التقدير الإسرائيلي جاء آنذاك أنه يجب المس بكل من ينتمي لحركة حماس، وفي هذه الحالة لم تقتصر التعليمات على مقاتلي حماس العسكريين، وإنما شخصيات دينية وسياسية ومدنية، مع أن وثيقة الاغتيالات كشفت عن تحديات تواجه الجيش الإسرائيلي وأجهزته الأمنية، وتتمثل بأن معظم من يهاجمهم من المقاتلين الفلسطينيين منتشرون بين السكان في المدن والأحياء".

وأشار إلى أن "الوثيقة طرحت تساؤلاً حول الاستهداف المسموح لمن يعرض الإسرائيليين للخطر: هل تنحصر فقط فيمن يطلق النار أو يضع العبوة الناسفة، أم تتسع دائرة الاستهدافات لمن ينقلها من مكان لآخر، وهنا تم التوافق على أن من يقوم بهذه المهمة يمكن اعتقاله وتوقيفه، بديلاً عن قتله".

وختم بالقول إن "هذا لعله السبب الذي يدفع إسرائيل إلى عدم استهداف القادة السياسيين اليوم في المنظمات الفلسطينية، رغم أنهم يدعون لتنفيذ العمليات المسلحة، كما أن الاغتيال المسموح لا يستهدف أولئك الذين نفذوا عمليات مسلحة في السابق، وقتلوا إسرائيليين، لكنهم توقفوا عن المضي في هذا الطريق في مرحلة زمنية لاحقة".

موقع "عربي 21"، 2020/1/10

## ١١. عائلة يهودية ترفع دعوى أمام محكمة لاهاي ضد السلطة بتهمة "التحريض"

تل أبيب: رفعت منظمة يمينية متطرفة في إسرائيل دعوى أمام محكمة الجنايات الدولية في لاهاي، باسم عائلة يهودية، تطالب فيها بإدانة السلطة الفلسطينية على ما أسمته «التحريض ضد اليهود».

وقالت إن هذه الدعوى تأتي رداً على توجه السلطة إلى المحكمة نفسها لإدانة إسرائيل على جرائم الحرب بحق الفلسطينيين.

والعائلة اليهودية تعيش في مستوطنة قريات أربع، القائمة على أراضي مدينة الخليل جنوبي الضفة الغربية. وتقول رينا أرئيل في كتاب الدعوى، إن «السلطة الفلسطينية تدير سياسة تحريض منهجية ضد إسرائيل والمستوطنين اليهود، وتدفع رواتب للفلسطينيين الذين يدخلون السجن، أو يموتون في عمليات تنفذ ضد الجنود أو المستوطنين اليهود. ونتيجة لهذا التحريض وهذه المدفوعات، قام فتى فلسطيني في السابعة عشرة من عمره بمهاجمة بيتنا في قريات أربع سنة 2016، وقتل ابنتنا الطفلة هليل التي كانت في الثانية عشرة من عمرها. لقد قتلها طعناً بالسكين وهي في فراشها. فإذا لم تحاسب السلطة الفلسطينية على نهجها، ولم تتوقف عن دفع الرواتب للسجناء ولعائلات القتلى، فإن أطفالاً آخرين من اليهود سيقتلون».

الشرق الأوسط، لندن، 2020/1/11

## ١٢. جنرال إسرائيلي: أربع دلالات لاغتيال سليمان

عربي 21- عدنان أبو عامر: قال خبير عسكري إسرائيلي إن "الاغتيال الأمريكي للجنرال الإيراني قاسم سليمان يحمل جملة دلالات إسرائيلية هامة، خاصة وأن الاغتيال شكل إهانة قاسية لإيران، وأرسل للعالم رسالة مفادها أن العبث مع "ملك الغابة" قد يعود بنتائج سلبية، مما يؤكد أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لديه استراتيجية واضحة لمنطقة الشرق الأوسط، ويجعل من الاغتيال وسيلة مهمة لتخفيض أي توتر عسكري قد ينشب وصولاً إلى حرب شاملة".

وأضاف عاموس غلبوع الخبير الأمني الإسرائيلي في مقاله على موقع "نيوز ون" الإخباري، وترجمته "عربي 21" أن "أولى هذه الدلالات الإسرائيلية من اغتيال سليمان مفادها المفاجأة، وعدم فهم العدو، مما يعيدنا إلى العام 1988، حين أعلن أحد كبار ضباط جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية "أمان"، تقريراً للجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست تقديراً حول مآلات الحرب العراقية الإيرانية التي دخلت عامها الثامن".

وأوضح غلبوع، عميد الاحتياط في الجيش الإسرائيلي، أن "مفاد التقدير الاستخباري الإسرائيلي الذي قدم آنذاك أنه لا مجال لأن توافق إيران على وقف إطلاق النار، وقد اعتمد على عدة معايير أهمها شخصية الخميني، الذي أعلن عدة مرات أنه لن يكون هناك وقف للحرب إلا بعد الإطاحة بنظام صدام حسين في العراق، لأن شعار الحرب الإيرانية كان "حرب، حرب، حتى الانتصار".

وأشار غلبوع، المستشار السابق بمكتب رئاسة الوزراء للشؤون العربية، وألف سلسلة كتب عن المخابرات الإسرائيلية، ويكتب دوريا في الصحافة، أن "اللافت أن ضابط الاستخبارات الإسرائيلية الكبير، وهو في طريق عودته من اجتماع لجنة الخارجية والأمن من القدس إلى تل أبيب سمع في إذاعة السيارة أن الخميني أبدى استعداد له لوقف إطلاق النار، وهناك كانت المفاجأة".

وأكد أنه "في يوم واحد فقط قبل اغتيال سليمان أكد كبار الخبراء في معهد أبحاث الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب أن الولايات المتحدة ستمتنع عن القيام بأي عمل ضد إيران لاعتبارات واضحة، من بينها أننا في عام الانتخابات، والرغبة الأمريكية بعدم الانجرار لمواجهة شاملة، وهكذا". وأضاف أنه "في كلا الحالتين، فإن الخطأ في التقدير الاستخباري الإسرائيلي نابع من هدم فهم أحد أطراف اللعبة بصورة صحيحة، وفي هذه الحالة لم يفهم الإسرائيليون جيدا شخصية ترامب، وهنا جاءت المفاجأة".

وأوضح أن "الدلالة الثانية تتعلق بطبيعة الاغتيال ذاته، لأنه خلال دقائق معدودة فقط أثبت ترامب أنه ملك الغاية، ويتصرف كما لو كان أسدا فعليا، وجاء الاغتيال بصورة لم تحلم بها إيران، أو تتوقعها، لأن الاغتيال أهان إيران فعليا، وتسبب بأذى كبير للشعبة حول العالم، وشكل ضربة قوية جدا للزعيم الإيراني خامنئي، الذي اعتبر سليمان كأحد أبنائه".

وأشار أن "الاغتيال شكل عقبة كأداء حقيقية في طريق تحقيق إيران لتطلعاتها الامبراطورية الإقليمية، وجاء الاغتيال رسالة لكل حلفاء الولايات المتحدة مفادها أنه يمكنكم الاعتماد علينا، ولن تترك المنطقة، ولن نتخلى عن أصدقائها وحلفائها".

وأضاف أن "الدلالة الثالثة تتعلق باستراتيجية ترامب، بعكس ما يتردد في الأوساط الإسرائيلية بأن ترامب ليس لديه استراتيجية تجاه المنطقة، لكن اغتيال سليمان جاء لإحداث انقلاب في كل المشهد، وفيما جاءت استراتيجية باراك اوباما تصالحية تجاه إيران، ودمجها في المنطقة، فقد جاءت سياسة ترامب معاكسة تماما".

وأوضح أن "استراتيجية ترامب بعد الاغتيال تهدف لكبح جماح إيران، وتقييد حركتها، وإضعافها، وحرمانها من حيازة السلاح النووي، والصواريخ بعيدة المدى، وقدرة على التشويش على أوضاع المنطقة، وجاءت أداة ترامب الناجحة في تنفيذ استراتيجيته هذه من خلال العقوبات الاقتصادية، والضغط الذي يؤدي في النهاية إلى نتائج ايجابية تتعلق بإضعاف النظام".

وختم بالقول أن "الدلالة الرابعة تتعلق بالوجهة التي تأخذها المنطقة بعد اغتيال سليمان، فرغم كل المخاوف فإن الاغتيال سيأخذ المنطقة نحو قليل من التصعيد العسكري، ليس فقط لأن سليمان لم

يعد موجودا، ولكن لأن النظام الإيراني سيضطر من جديد لإجراء حسابات مطولة قبل التحرش بـ"الأسد ملك الغابة"، مما يجعل إيران تكفي بالانتقام الرمزي الأخير، ليس أكثر".

موقع "عربي 21"، 2020/1/10

### ١٣. محاكاة إسرائيلية لـ3 سيناريوهات لمستقبل توتر إيران - أمريكا

عربي 21- عدنان أبو عامر: قال دبلوماسي إسرائيلي سابق، إن "التطورات الإقليمية في المنطقة، لاسيما عقب اغتيال الولايات المتحدة للجنرال الإيراني قاسم سليماني، تطرح جملة سيناريوهات متوقعة لما قد تشهده المنطقة من أحداث، وفي هذه الحالة تبدو مهمة مجلس الأمن القومي الإسرائيلي طرح هذه السيناريوهات أمام المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية- الكابينت، وترجيح واحد منها، أو أكثر، وفقا للمعطيات المتوفرة لدى إسرائيل".

وأضاف عيران عتسيون الكاتب الإسرائيلي في مقال على موقع زمن إسرائيل، ترجمته "عربي 21" أن "المحاكاة التي يقوم بها مجلس الأمن القومي الإسرائيلي تبدأ من خلال حصوله على معلومات محدثة من أجهزة الموساد والجيش الإسرائيلي ووزارتي الأمن الداخلي والخارجية، وتأخذ بعين الاعتبار حالة التصعيد الآخذة بالتنامي بين إيران والولايات المتحدة، منذ صعود دونالد ترامب إلى السلطة في أواخر عام 2016".

وأشار إلى أن "السياسة الأمريكية المتصاعدة ضد إيران بدأت بالانسحاب الأحادي من الاتفاق النووي، وصولا للحد الأقصى بفرض العقوبات، مما ترك تأثيراته الصعبة على الاقتصاد الإيراني، وحشرت الدولة كلها في الزاوية، حتى جاءت ذروة الفعل الأمريكي باغتيال سليماني، ولذلك يمكن طرح سيناريوهات محتملة وفقا لما قد يطرحه مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، وتتناول المدى القصير وصولا للانتخابات الأمريكية في تشرين الثاني/نوفمبر 2020".

وأوضح نائب رئيس مجلس الأمن القومي السابق، ورئيس قسم التخطيط بوزارة الخارجية، أن "السيناريو الأول هو السيناريو التوافقي، ويتمثل بتوصل الولايات المتحدة وإيران إلى تفاهات مشتركة من خلال وسطاء، تؤكد قواعد اللعبة بينهما، بحيث تمتنع الدولتان عن المس بأهداف الطرف الآخر المدنية والعسكرية، سواء على أرضيهما، أو داخل دولة ثالثة، وفي هذه الحالة ستضطر إيران لإلزام مليشياتها بهذه التفاهات".

وأكد أن "هذا السيناريو سيمنح الولايات المتحدة أن تعلن مباشرة أو ضمنا عن سحب قواتها من العراق وأفغانستان، وفيما تعلن إيران أنها حققت نصرا إلهيا، فإن ترامب بإمكانه الذهاب في هذا الاتفاق إلى انتخابات رئاسية مريحة، مع أن نسبة نجاح هذا السيناريو منخفضة".

وأضاف أن "هناك سيناريو بقاء الأمور على ما هي عليه، وتتمثل في استمرار إيران بتنفيذ عمليات معادية ضد أهداف أمريكية، دون أن تعلن مسؤوليتها عنها، خاصة على الأراضي العراقية، فيما تستمر عملية سحب القوات الأمريكية من العراق بصورة تدريجية، وفقا للتفاهات بين واشنطن وبغداد، في حين ستتواصل خروقات إيران للاتفاق النووي".

وأشار إلى أن "أمريكا ستغضب من هذا السلوك الإيراني، لكنها ستضطر للتسليم بالأمر الواقع، مع غياب أي خيارات أخرى، تحت تحذير صيني روسي بعدم دعم أي خطوة عسكرية أمريكية ضد المنشآت النووية الإيرانية، مع أن نسبة نجاح هذا السيناريو بين متوسطة إلى عالية".

وأضاف أن "هناك سيناريو ثالثا، يتمثل بتدهور الوضع في منطقة الخليج، من خلال مهاجمة إيران لأهداف أمريكية في دولة ثالثة مثل الكويت، أو المس بحرية حركة الملاحة في الخليج، ووقوع قتلى وجرحى أمريكيين، مما يعتبر في هذه الحالة تجاوزا للخطوط الحمراء من وجهة نظر ترامب، الذي سيأمر بالرد الفوري والتصعيد ضد أهداف عسكرية إيرانية داخل إيران ذاتها، ودون الحصول على مصادقة الكونغرس".

وأكد أنه "في هذه الحالة ستتشب أزمة دولية وداخلية عاصفة، وأسعار النفط سوف ترتفع بصورة غير مسبوقة، وصولا إلى إطلاق النار على إسرائيل انطلاقا من سوريا ولبنان، والتدهور السريع إلى حرب إقليمية، في حين أن نسبة نجاح هذا السيناريو بين متوسطة إلى منخفضة".

موقع "عربي 21"، 2020/1/10

#### ١٤ . 14.4 مليون دولار خسائر الاحتلال خلال يومي المنخفض

الداخل المحتل-الرأي: ذكرت وسائل إعلام عبرية مساء اليوم الجمعة، أن أكثر من 50 مليون شيكل كانت خسائر الاحتلال خلال اليومين الماضيين بسبب الأحوال الجوية العاصفة. وأشارت إلى أن الأحوال الجوية العاصفة التي اجتاحت الأراضي المحتلة خلفت أضرارا في قطاع الزراعة تقدر بحوالي 50 مليون شيكل (14.4 مليون دولار)، وقُدِّمت أكثر من 500 طلب تعويض إلى وزارة الزراعة لدى الاحتلال، بعد أن أتلقت الأمطار الغزيرة، محاصيل زراعية.

وكالة الرأي الفلسطينية للإعلام، 2020/1/10



## ١٥. "إسرائيل" تتوقع تغيرات إستراتيجية بعد اغتيال سليمانى

يحاول الإسرائيليون استيعاب الوضع الجديد الحاصل في المنطقة إثر تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة وإيران، في أعقاب اغتيال قائد "فيلق القدس" في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليمانى، بغارة أميركية في بغداد، قبل أسبوع.

وأشار المراسل العسكري لصحيفة "معاريف"، طال ليف رام، اليوم الجمعة، إلى أنه إضافة إلى إغلاق جبل الشيخ، إثر الاغتيال، فإن الجيش الإسرائيلي "نفذ عمليات ميدانية أخرى كثيرة. وكافة الاحتمالات كانت على الطاولة"، لكن صورة الوضع لم تكن واضحة. "فالتقديرات لم تكن تستند إلى معلومات استخبارية محددة. وفي الجيش الإسرائيلي قرروا أنه في وضع ليس واضحا إلى هذه الدرجة، يحظر المخاطرة".

وحسب ليف رام، فإن الصورة الاستخبارية "أخذت تتضح بسرعة وأشارت إلى أنه في المرحلة الأولى، إسرائيل ليست جزءا من الحدث، وأنه يدور بين الولايات المتحدة وإيران فقط. والتقديرات التي استعرضت أمام المستوى السياسي تحدثت عن أنه في هذه المرحلة ثمة احتمال ضئيل جدا لرد (إيراني) ضد إسرائيل، وانخفض مستوى التأهب بما يتلاءم مع ذلك".

رغم ذلك، أشار ليف رام إلى أنه "في الأمد المتوسط ستتغير الصورة. وفي الأشهر القليلة قد نشعر بتأثير الحدث من ناحيتي التهديدات والتصعيد الفعلي، وكذلك من خلال الاعتبارات الإسرائيلية إزاء استمرار التموضع الإيراني في سورية".

وأضاف أنه "بالنسبة لإسرائيل، يكمن باغتيال سليمانى احتمال لانفجار إستراتيجي كبير، لكن الاعتقاد في جهاز الأمن هو أنه ما زال من السابق لأوانه تحديد الاتجاهات والتطورات التي سيؤدي إليها. وعلامات الاستفهام كبيرة، خاصة على ضوء حقيقة أن الأميركيين، وأولهم الرئيس دونالد ترامب، أثبتوا إلى أي مدى يمكن أن يكون ردهم غير متوقع".

وتابع ليف رام أن جهاز الأمن الإسرائيلي حذر حيال تقديرات مفادها أن اغتيال سليمانى سيغير سياسة ترامب في الشرق الأوسط، "التي تتأثر بمصالح أميركية فقط. ووفقا لهذا المفهوم، تدرك إسرائيل أنها ستضطر إلى أن تحارب لوحدها التموضع الإيراني في سورية. ويتوقع أن تزيد التطورات الأخيرة معضلة إسرائيل بشأن كيفية مواصلة العمل ضد مشروع حزب الله لتحسين دقة الصواريخ".

وأشار إلى أنه "في المستوى السياسي والأمني الرفيع يدعون بإصرار أنه سيتم التمسك بالخطوط الحمراء، حتى لو كلف ذلك مخاطرة أكبر بنشوب حرب في الجبهة الشمالية. وفي هذه الأثناء، يبدو مؤخرا، وعلى ضوء الواقع المعقد في إسرائيل، تراجع وتيرة الغارات في سورية".

وتوقع ليف رام أن يتم اتخاذ قرارات هامة فيما يتعلق بسياسة إسرائيل تجاه التموضع الإيراني في سورية وحزب الله، فقط بعد تشكيل حكومة جديدة. "لكن في هذه الأثناء، الميدان لا ينتظر نتائج الانتخابات (للكنيست)، ويتوقع أن تضع الأشهر القريبة تحديات كبيرة أمام المستويين الأمني والسياسي".

وأردف أن "إسرائيل ستكون مطالبة، هذا العام، باستثمار موارد كثيرة في تحليل المعلومات الاستخباراتية حول إيران، ومتابعة البرنامج النووي هناك. وإلى جانب القيود المعروفة للاتفاق النووي مع القوى الكبرى، فإن التقديرات العامة في الاستخبارات العسكرية كانت حتى القرار الأميركي بالانسحاب من الاتفاق النووي، أن الإيرانيين التزموا عموماً ببنوده. والآن يدركون جيداً في إسرائيل أنه قد يكون هناك تغييراً جوهرياً في الوضع، وبما يتلاءم مع ذلك فإن سلم أولويات الجيش الإسرائيلي قد يتغير بكل ما يتعلق بعمل الاستخبارات والتدريبات وبناء القوة في سلاح البرية والجو".

عرب 48، 2020/1/10

## ١٦. نسبة اليهود بين المهاجرين لإسرائيل تتراجع من عام لآخر

شكل ميزان الهجرة إلى إسرائيل ومنها قرابة خمس الزيادة السكانية فيها، في العام 2019 الفائت. وأغلبية الذي دخلوا إلى إسرائيل في العام الماضي هم مهاجرون جدد، تلتهم هاجروا من دولتين، هما روسيا وأوكرانيا. وهاجروا إلى إسرائيل بموجب "قانون العودة"، الذي يسمح لليهود من أنحاء العالم بالهجرة والحصول على المواطنة الإسرائيلية، إضافة إلى امتيازات أخرى، وخصوصاً مالية.

وأشار الصحافي والباحث في "معهد سياسة الشعب اليهودي"، شموئيل روزنير، في مقاله الأسبوعي في صحيفة "معاريف" اليوم، الجمعة، إلى أن ثلثي المهاجرين إلى إسرائيل من روسيا وأوكرانيا، العام الفائت، ليسوا يهوداً. كذلك فإن ثلث مجمل المهاجرين إلى إسرائيل، في العام الفائت، ليسوا يهوداً.

ويذكر أن الحاخام الشرقي الأكبر لإسرائيل، يتسحاق يوسف، هاجم مؤخراً المهاجرين من دول الاتحاد السوفييتي السابق، ووصفهم بـ"الأغيار"، أي غير اليهود، و"الشيوعيين" وأنهم يذهبون إلى الكنائس والأديرة، وهاجم سياسة الحكومة إزاء هؤلاء المهاجرين، منتقداً "بند الحفيد"، وهو تعديل على "قانون العودة" ويسمح بهجرة من كان جده أو جدته يهود، ولكنه ليس يهودياً لأن والدته ليست يهودية أو أن كلا الوالدين ليسا يهوديين.

ويحتاج هؤلاء إلى التهود، لكن بسبب شروط التهود المتشددة التي تضعها الحاخامية الرئيسية الإسرائيلية، فإن الكثيرين منهم يتخلون عن التهود. وتلقى إجراءات تهود أكثر سهولة، ينفذها

حاخامات، انتقادات شديدة. ويعني هذا الوضع أن هؤلاء "الأغيار" يواجهون مصاعب في كافة الأمور المتعلقة بالأحوال الشخصية، وخاصة الزواج أو الطلاق، بسبب عدم وجود زواج مدني في إسرائيل. ويبلغ عددهم قرابة 450 ألف شخص، وصفهم روزنير بأنهم "إسرائيليون جدد دخلوا إلى إسرائيل بموجب قانون العودة".

وأكد روزنير على أن العام الفائت لا يختلف عن الأعوام التي سبقتة. "ففي العقود الأخيرة ارتفعت، من عام إلى آخر، نسبة المهاجرين غير اليهود بين مجمل المهاجرين من دول الاتحاد السوفياتي السابق. أو، بكلمات أخرى، انخفضت نسبة اليهود".

وأوضح أنه في العام 2014، كان ثلاثة يهود من بين أربعة مهاجرين، أي أن النسب كانت 72%. وفي العام 2019، كان يهوديان من بين ثلاثة مهاجرين، أي 64%.

وتابع روزنير أنه على الرغم من أن إسرائيل لا تهتم ما إذا كان المهاجر هو يهودي تقليدي أو متدين، ونسبة المتدينيين والحريديين بين المهاجرين هي 5%، لكن سياسة إسرائيل، وهي ليست معلنة دائما، تسعى إلى زيادة عدد اليهود. "فإسرائيل قامت كدولة الشعب اليهودي، وكي تستمر على هذا النحو، المطلوب وجود أغلبية يهودية، وهذا يتطلب سياسة هجرة ملائمة. وعندما كانت دولة صغيرة، رغب اليهود فقط بالقدوم إليها، وحتى هم أيضا لم يرغبوا بذلك دائما. لكن الظروف تغيرت، والسياسة لم تُعدل".

ووفقا لروزنير، فإن أعضاء الكنيست الذين سنوا "بند الحفيد"، فهموا هذا التعديل أنه "يعني دخول الكثيرين من غير اليهود إلى إسرائيل. ويكمن خطأهم بالاعتقاد الخاطئ أن هؤلاء المهاجرين سيتهودوا". وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق، مناحيم بيغن، قد تطرق إلى ذلك قائلا إنه "بإمكان الحاخامية إيجاد صيغة مريحة ومحترمة لتهود أزواج في زيجات مختلطة".

وبحسب روزنير، فإن التقديرات تشير إلى وجود 9 ملايين شخص في العالم يستحقون الهجرة إلى إسرائيل بموجب "قانون العودة" رغم أنهم ليسوا يهودا. "إسرائيل ليست جاهزة لاستيعابهم. وبالإمكان الادعاء أن هذه ليست قضية كبيرة، لأنه غالبيتهم لن يأتوا، وأولئك الذين سيأتون بالإمكان التعامل معهم. وبالإمكان الادعاء أيضا أن هذه قضية كبيرة، لأنه يوجد الآن توتر ثقافي وسياسي في عدة أمور تتعلق بوضع هؤلاء المهاجرين. في مسائل الزواج على سبيل المثال". ويشار إلى أن رئيس حزب "إسرائيل بيتينو"، أفغدور لبيرمان، الذي يسعى إلى سن قانون زواج مدني وبيحارب الحريديين، منع تشكيل حكومة جديدة في إسرائيل، بعد جولتي انتخابات، بسبب قضايا كهذه.

وأضاف أن الكثيرين في إسرائيل لا ينظرون إلى المهاجرين غير اليهود على أنهم "جزء من المجتمع الإسرائيلي". كذلك فإن "جميع الإسرائيليين تقريبا لا يريدون أن يتزوج أقاربهم من مهاجرين كهؤلاء".

وعملياً، يبدو أن أغلبية اليهود في إسرائيل يفضلون أن يُسمح لأحفاد يهود بالقدوم إلى البلاد في إطار قانون العودة".

عرب 48، 2020/1/10

### ١٧. استطلاع جديد يظهر أن الانتخابات المقبلة لن تكون حاسمة

تل أبيب- نظير مجلي: دل استطلاع رأي نشرته صحيفتان يمينيتان، أمس، على أن 65 في المائة يعارضون منح ننتياهو حصانة لكن 38 في المائة يرون أن الأمر يجب أن يبحث في الكنيست بعد الانتخابات و37 في المائة يرون أنه يجب بحث الحصانة قبل الانتخابات.

وجاء في هذا الاستطلاع، الذي أجرته صحيفتا «يسرائيل هيوم» (وهي صحيفة أميركية التمويل ومناصرة لنتنياهو) و«مكور ريشون» الاستيطانية، إن «الليكود» بقيادة ننتياهو سيخسر مقعداً من قوته الحالية وينخفض من 32 إلى 31 مقعداً، بينما «كحول لفان» بقيادة بيني غانتس سيرتفع من 33 إلى 35 مقعداً، والقائمة المشتركة سترتفع من 13 إلى 14 مقعداً، فيما لو جرت الانتخابات اليوم. ولكن معسكر اليمين سيرتفع في هذه الحالة من 55 إلى 58 مقعداً ومعسكر الوسط اليسار والعرب ينخفض من 58 إلى 54 مقعداً، لأن قائمة اليسار («المعسكر الديمقراطي»)، التي تتمثل اليوم في 5 مقاعد، لا تتجاوز نسبة الحسم، وستختفي عن الساحة.

وتعني هذه النتائج أن أيّاً من المعسكرين لن يستطيع تشكيل حكومة لوحده، وأن أفيغدور لبيرمان، زعيم حزب اليهود الروس، سيبقى في هذه الانتخابات أيضاً، لسان الميزان فيحظى بثمانية مقاعد ويكون القرار بيده من يشكل الحكومة.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/1/11

### ١٨. بحراسة الجيش: "346" مستوطناً اقتحموا الأقصى خلال الأسبوع الماضي

وكالات: أعلنت وسائل الإعلام الإسرائيلية صباح اليوم الجمعة، عن اقتحام عشرات المستوطنين، ساحات المسجد الأقصى المبارك، بمدينة القدس المحتلة خلال الأسبوع المنصرم. وأفاد موقع "חדשות هار هبايت" العبري، أن 346 مستوطناً اقتحموا الأقصى، هذا الأسبوع، بحماية من شرطة الاحتلال الإسرائيلي، ما يشير إلى ارتفاع عدد المقتحمين عن الأسابيع الماضية

فلسطين أون لاين، 2020/1/10

## ١٩. الاحتلال يقرر هدم منازل عائلات ثلاثة أسرى

وكالات: أخطرت سلطات الاحتلال «الإسرائيلي»، أمس، بهدم 3 منازل عائلات أسرى فلسطينيين. والأسرى هم: محمود عطاونة من بلدة بيت كاحل في محافظة الخليل، ووليد حناتشة، ويزن مغامس من الطيرة وبير زيت قرب رام الله. وأفادت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين، بأن قوات الاحتلال اقتحمت منازل ذوي الأسرى الثلاثة وسلمتهم أوامر الهدم. وقال كامل عطاونة والد الأسير محمود، إن قوات الاحتلال سلمته قراراً بهدم المنزل، وأمهلته مدة أربعة أيام لإخلائه بعدما صورته وأخذت مقاساته، وتبلغ مساحة المنزل 130 متراً مربعاً. يشار إلى أن الأسير عطاونة أحد المتهمين بتنفيذ عملية طعن المستوطن «دفير سوريك» في مجمع «عتصيون» الاستيطاني في شهر أغسطس/آب من العام المنصرم، يذكر أن قوات الاحتلال هدمت أربعة منازل لأسرى في بلدة بيت كاحل قبل نحو شهر لذات السبب. فيما يتهم الاحتلال الأسيرين حناتشة ومغامس بالمشاركة في خلية نفذت عملية «عين بوبين»، في آب/ أغسطس الماضي، وكانت قوات الاحتلال قد صورت منزليهما وأخذت مقاساتهما في وقت سابق.

الخليج، الشارقة، 2020/1/11

## ٢٠. أسرى النقب "تجمدت" أطرافهم من شدة البرد

وكالات: أكد مركز أسرى فلسطين للدراسات بأن أوضاع الأسرى في سجن «النقب» الصحراوي قاسية للغاية في ظل تردي الأحوال الجوية نتيجة المنخفضات، حيث «تجمدت أطرافهم من شدة البرد لعدم توفر وسائل تدفئة، أو ملابس وأغطية شتوية كافية». الناطق الإعلامي للمركز الباحث رياض الأشقر، أوضح بأن الأسرى في سجن النقب اشتكوا من سوء الأحوال الجوية التي أدت إلى تجمد أطرافهم نتيجة البرد القارس والمطر الشديد الذي صاحب المنخفضات الجوية في الأيام الأخيرة، حيث وصلت درجات الحرارة في بعض الأوقات إلى ما دون الصفر، مع عدم وجود وسائل تدفئة. وأفاد الأشقر بأن أوضاع الأسرى في سجن النقب تزداد صعوبة في ظل استمرار إدارة السجن في منع إدخال الأغطية والملابس الشتوية الثقيلة التي تقيهم من البرد، وانعدام وسائل التدفئة في السجن، وتقليل كمية الماء الساخن الذي يصل للأسرى، ما يعرضهم للإصابة بالعديد من الأمراض في ظل استهتار الإدارة بشكل كامل في تحسين أوضاعهم المعيشية لتجاوز تداعيات هذه الظروف.

الخليج، الشارقة، 2020/1/11

## ٢١. "الميزان": 351 انتهاكاً إسرائيليًا بحق الصيادين في بحر غزة خلال 2019

سجّل مركز الميزان لحقوق الإنسان، 351 انتهاكاً ارتكبه جيش الاحتلال الإسرائيلي بحق الصيادين في بحر قطاع غزة، خلال عام 2019. جاء ذلك في تقرير نشره المركز، تحت عنوان "بحر غزة.. خطر الاقتراب".

وذكر المركز، أن "الانتهاكات تتركز في تقييد مساحة الصيد التي يسمح من خلالها أن يعمل فيها الصيادين الفلسطينيين، وإطلاق النار تجاه الصيادين في عرض البحر، وإيقاع الجرحى في صفوفهم".

وكذلك "ملاحقة الصيادين ومراكبهم في عرض البحر، واعتقالهم، والاستيلاء على مراكب الصيادين والمعدات الموجودة على متنها، وتخريبها لشباك الصيد والمولدات الكهربائية والإشارات الضوئية". وأشار المركز إلى أن "تلك الانتهاكات انعكست على أعداد العاملين في قطاع الصيد، إذ بلغ عدد الصيادين والعاملين في الحرف المرتبطة بالصيد للعام 2019، بالقطاع ما يقارب 5,600 عاملاً، من بينهم 3,600 صياداً.

يشار أن إحصائيات سابقة للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أظهرت أن عدد العاملين في القطاع ذاته عام 1997 كان 10 آلاف شخص.

وكالة الرأي الفلسطينية للإعلام، 2020/1/10

## ٢٢. معطيات إسرائيلية: 700 ألف مستوطن دخلوا المسجد الإبراهيمي خلال عام 2019

تل أبيب: نشرت قوات حرس الحدود في الشرطة الإسرائيلية معطيات، تفيد بأن عام 2019 شهد قفزة كبيرة في عدد المستوطنين اليهود الذين يزورون الحرم الإبراهيمي في الخليل، جعله يزيد بنحو 100 ألف عن عدد المصلين المسلمين.

وجاء في المعطيات أن عدد الزوار بلغ مليوناً و456 ألفاً و953 شخصاً، أي بزيادة قدرها 90 في المائة. ويتضح منها أن عدد المصلين اليهود والمسلمين زاد بشكل حاد؛ لكن الزيادة لدى اليهود أكبر. فقد بلغ عدد الزوار اليهود 711,428 شخصاً، بينما بلغ عدد المسلمين 617,077 شخصاً. وفي التفاصيل، يتضح أنه في سنة 2018 بلغ عدد الزوار اليهود 401,022، وفي سنة 2017 بلغ 307,068 زائراً. بالمقابل في سنة 2018؛ بلغ عدد الزوار المسلمين 287,693 شخصاً، وفي سنة 2017 بلغ 237,643 زائراً.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/1/11



## ٢٣. عشرات الإصابات في قمع مسيرة المناهضة للاستيطان في الضفة

تل أبيب: أصيب عشرات المواطنين بالاختناق بعد اعتداء جيش الاحتلال على مسيرة كفر قدوم الأسبوعية المناهضة للاستيطان والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ 16 عاماً والتي انطلقت رفضاً لقرارات حكومة الاحتلال ضم أراض فلسطينية لصالح المشروع الاستيطاني. وأفاد الناطق الإعلامي لحركة «فتح» في إقليم قلقيلية منسق «المقاومة الشعبية» في كفر قدوم مراد شتيوي أن قوات الاحتلال أطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع والأعيرة المعدنية صوب المشاركين في المسيرة ما أدى إلى إصابة العشرات بالاختناق عولجوا ميدانياً في مركز إسعاف القرية.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/1/11

## ٢٤. الخضري: الطاقة الإنتاجية لمصانع غزة انخفضت لـ20%

قال رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار النائب جمال الخضري إن متوسط الإنتاج السنوي في مصانع قطاع غزة تراجع إلى 20% من القدرة الإنتاجية الطبيعية. وعلل الخضري في بيان ذلك إلى عدة أسباب ناتجة عن الحصار الإسرائيلي على غزة، وإغلاق جميع معايرها التجارية، عدا معبر واحد كرم أبو سالم (مفتوح بشكل جزئي). وذكر أن الاحتلال يواصل العمل بنظام القوائم الممنوعة للسلع، الذي يستهدف المواد الخام اللازمة للصناعة (بحجة الاستخدام المزدوج لها)، ما تسبب في شلل معظم المصانع التي تعتمد عليها. وشدد على استمرار وضع قيود كبيرة على عملية التصدير، ما ساهم في تقليص العملية الإنتاجية للقطاع الصناعي إلى درجة كبيرة، ورفع عدد العمال المُعطّلين عن العمل إلى حوالي ربع مليون عامل. وبين الخضري أنه خلال سنوات الحصار الـ13، وما تخللها من ثلاثة حروب مُدمرة، انعدمت القدرة الشرائية لـ 85% من سكان القطاع، إذ تدنى معدل دخل الفردي اليومي إلى 2 دولار.

فلسطين أون لاين، 2020/10/10

## ٢٥. مياه الأمطار تُغرق تجمع القاسمية للاجئين الفلسطينيين في مدينة صور جنوب لبنان

بيروت: تسببت الأمطار الغزيرة التي هطلت في الأيام القليلة الماضية في غرق العديد من المنازل في تجمع القاسمية للاجئين الفلسطينيين في صور جنوب لبنان. وتداول ناشطون في موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" مقاطع فيديو وصوراً تظهر غرق المنازل وتحديداً تلك المنازل الواقعة في

المنطقة المنخفضة وتعلوها البساتين.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/1/10

## ٢٦. تظاهرات في محافظات الأردن للمطالبة بإسقاط اتفاقية الغاز مع الاحتلال

محمود الشرعان-عمّان: للجمعة الثانية على التوالي يحتشد الأردنيون في مسيرات جماهيرية في عدة مدن بطول البلاد وعرضها للتدديد باتفاقية الغاز مع إسرائيل، مطالبين بإلغائها. ويأتي الضغط الشعبي الأردني بالتزامن مع ضغط نيابي متصاعد لتشريع قانون يمنع استيراد الغاز من إسرائيل، كما تلوح في الأفق تحركات أخرى لحجب الثقة عن الحكومة.

ويتزامن بدء ضخ الغاز مع غضب شعبي متواصل، إذ أعلنت "الحملة الوطنية الأردنية لإسقاط اتفاقية الغاز مع الكيان الصهيوني"، عن سلسلة فعاليات في محافظات المملكة، داعية الأردنيين للمشاركة بالمسيرات في أربع محافظات بالمملكة.

للجمعة الثانية تظاهر حشود من الأردنيين بعد صلاة الجمعة في محافظة الزرقاء (وسط المملكة)، ومحافظتي الكرك والعقبة (جنوباً)، وإربد (شمالاً)، مطالبين الحكومة بالتراجع عن الاتفاقية، بالإضافة لثلاث فعاليات بالعاصمة عمّان.

ورفع المحتجون في محافظة الزرقاء -الذين انطلقوا من مسجد عمر بن الخطاب وسط المحافظة- لافتات رافضة كتب عليها "غاز العدو احتلال، تسقط اتفاقية العار، سرقوا الغاز وباعوه لنا".

ويلفت عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الأردني عمر عواد -الذي شارك في مظاهرة محافظة الزرقاء- إلى أن هناك خطاباً جديداً لدى الحركات الشعبية والنيابية تحاول استرداد حقوق الشعب من السلطة، وعليه يجب إسقاط الحكومة ووقف اتفاقية الغاز. ويتابع عواد للجزيرة نت أن على جميع الجهات الحزبية والشعبية توحيد الجهود لوقف الاتفاقية وإسقاط الحكومة، وإعادة القرار للشعب الأردني.

وطالب المشاركون في فعاليات المحافظات برحيل الحكومة الأردنية في حال استمرار اتفاقية الغاز، منتقدين تمريرها رغم الرفض الشعبي والنيابي لها، خاصة أن كلفتها الاقتصادية باهظة الثمن، وتدعم الاقتصاد الإسرائيلي، حسب قولهم.

ويؤكد منسق الحملة الوطنية الأردنية لإسقاط اتفاقية الغاز مع العدو الصهيوني، هشام البستاني، أن الصفقة مع الاحتلال تمثل هدراً لمليارات المواطن الأردني، وعدم استثمارها في الأردن، في وقت تعاني فيه البلاد من كارثة اقتصادية. ويقول البستاني للجزيرة نت، إن ثمة أوراقاً تحكم استمرار الاتفاقية أو وقفها، أهمها الضغط الداخلي الحاصل، والعامل الإقليمي والدولي الذي قد يؤثر على

الأردن، فتعود عن الاتفاقية، والورقة الأخيرة تتمثل بمجلس النواب الذي قد يخل بالتوازنات داخل السلطة.

الجزيرة نت، الدوحة، 2020/1/10

### ٢٧. محلل إسرائيلي: اغتيال سليمانى جاء لإحباط تقارب سعودي إيراني

القدس المحتلة - نضال محمد وتد: لا تزال عملية اغتيال قائد "فيلق القدس" الإيراني، قاسم سليمانى، تحتل اهتمام أوساط المحللين والمعلقين الإسرائيليين، ففي حين رأى محلل الشؤون العسكرية في صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية، أليكس فيشمان، أنّ اغتيال سليمانى، جاء بهدف إحباط ومنع التقارب السعودي الإماراتي الإيراني، اعتبر رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي الأسبق، الجنرال غيورأ أيلاند، أن إيران لن تدخل في مواجهة عسكرية مع إسرائيل. وبحسب فيشمان، فإنّ هذا التقارب بدأته الرياض بعد الهجوم على مصافي النفط السعودية في 14 سبتمبر/أيلول الماضي، وأن الجنرال سليمانى كان يقود باسم إيران خيوط التقارب الأخرى. وأوضح أن التقارب جاء بعد أن أجرت دول الخليج، ولا سيما السعودية والإمارات حسابات جديدة بينت لها أن ردا أميركياً سيعرضها لمزيد من الضربات الإيرانية، وأن الولايات المتحدة لن تقف في نهاية المطاف إلى جانبها.

العربي الجديد، لندن، 2020/1/10

### ٢٨. "تشريع أمريكي" لمنح "إسرائيل" 3.3 مليار دولار

وكالات: قدم عضوان في مجلس الشيوخ، أحدهما ديمقراطي والآخر جمهوري، تشريعاً، أمس الأول الخميس، لمنح «إسرائيل» مساعدات سنوية بنحو 3.3 مليار دولار، في مسعى لتحويل مذكرة تفاهم بين الاحتلال وواشنطن تم التوصل إليها عام 2016، إلى قانون، وسط قلق من تصاعد التوتر في الشرق الأوسط.

وطبقاً لنص التشريع، تبني السيناتور الجمهوري، ماركو روبيو، والديمقراطي، كريس كونز، معاً التشريع الذي يأتي ضمن إجراء أوسع تعثر العام الماضي.

الخليج، الشارقة، 2020/1/11

### ٢٩. تنظيم أميركي يجلب 10 آلاف من الشباب المسيحي إلى إسرائيل

تل أبيب: في احتفال جماهيري واسع، أعلن في القدس الغربية، أمس الجمعة، عن وجود تنظيم أميركي عمل بهدوء ومن دون ضجيج طيلة السنوات الخمس الماضية، على تجنيد شباب مسيحي من الولايات المتحدة إلى إسرائيل «حتى يصبحوا سفراء للدولة العبرية بين شعبهم».

ويدعى التنظيم «باسيجيس» (Passages)، وهو يعمل منذ سنة 2016 بين صفوف الشباب المسيحي الأميركي. وقد تم تأسيسه بمبادرة من رفكا كدرون، مستشارة رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو لشؤون «يهود الشتات والعالم المسيحي».

وفي حينه، انطلقت حملة في الكنائس المسيحية في الولايات المتحدة لإعادة الشباب المسيحي إلى الكنيسة، إذ تبين أن هناك هبوطاً حاداً في نسبة الشباب الذين يعتبرون أنفسهم مؤمنين، من 78 في المائة إلى 65 في المائة. فقررت كدرون الانخراط في المشروع، عن طريق تنظيم رحلة لمدة 9 أيام في إسرائيل لشباب الكنيسة، يتعرفون خلالها على جذور المسيحية من جهة، والعلاقة بينها وبين اليهودية من جهة ثانية. ووافق منظمو الحملة، باعتبار الرحلة إلى إسرائيل أمراً مغريباً.

وأقامت كدرون شركة خاصة لتنظيم الرحلات من الولايات المتحدة. وقد نجحت في جلب ألوف الشباب الأميركي إلى إسرائيل، ويتوقع أن يصل عدد الزوار إلى 10 آلاف، حتى نهاية العام الجاري. وشارك في الاحتفال الذي جرى أمس، رئيس الدولة رؤوبين رفلين، وسفير إسرائيل الأسبق في واشنطن، عضو الكنيست مايكل أورن، والسفير الأميركي الحالي في إسرائيل ديفيد فريدمان. وتم الكشف عن أن تنظيم «باسيجيس» يطرح مهامه على أنها «إحياء التوراة في نفوس المسيحيين».

وتشمل زيارات الشباب الأميركيين بيت لحم والقدس والناصرة، ليتعرفوا على الأماكن المقدسة لدى المسيحيين. ولكن إلى جانب ذلك يتم أخذهم إلى معالم يهودية وشحنهم بالدعاية لحكومة إسرائيل وسياساتها في الشرق الأوسط والعالم، بغرض «تحويلهم إلى سفراء للدعاية الإسرائيلية بين شعوبهم»، كما تقول كدرون.

ويوجد اليوم في إسرائيل 600 شاب أميركي مسيحي في إطار هذا المشروع. وفي مؤتمرهم تلقوا تحيات التشجيع من عدة مسؤولين في إسرائيل.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/1/11

### ٣٠. فرنسا تدين القرار الإسرائيلي لبناء 1,936 وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية

باريس: أدانت فرنسا القرارات الجديدة التي اتخذتها السلطات الإسرائيلية، لبناء 1,936 وحدة سكنية في الضفة الغربية.

وقالت فرنسا في بيان صدر عن قنصليتها العامة في القدس، مساء اليوم الجمعة، إن القرارات الإسرائيلية تندرج في سياق مثير للقلق، حيث نشهد تسارع وتيرة الاستيطان في الضفة الغربية والقدس الشرقية.

وأكدت أن الاستيطان على اختلاف أوجهه غير شرعي من منظور القانون الدولي، لا سيما من منظور القرار (2334) الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، فهو يسهم في تأجيج التوترات الميدانية ويقوّض ظروف إحلال السلام العادل والدائم بين الإسرائيليين والفلسطينيين القائم على حل الدولتين. ودعت فرنسا السلطات الإسرائيلية إلى التخلي عن هذه المشاريع وعن جميع المشاريع الأخرى التي تسهم في تقويض حلّ الدولتين.

القدس، القدس، 2020/1/10

### ٣١. "شهيد" المشروع الإيراني لا الفلسطيني

محمود الريماوي

أثار اغتيال قائد فيلق القدس الإيراني، الجنرال قاسم سليماني، ردود فعل واسعة لدى الجانب الفلسطيني/ الفصائلي، بينما كانت الأصداء أقل لدى المجتمع الفلسطيني، والتي اقتصرّت تقريباً على مساجلاتٍ على مواقع التواصل بين وجهات نظر متعارضة، فيما غابت أية مواقف معلنة لدى الجانب العربي الرسمي، باستثناء الدعوات إلى التهدئة، وتجنّب التصعيد بين إيران وأميركا، فيما نأت السلطة الوطنية في رام الله بالنفس عن هذا التطور. مواقف الفصائل، وخصوصاً حركتي حماس والجهاد الإسلامي، اتجهت إلى اعتبار الأمر بمنزلة استهدافٍ لفلسطين وقضيتها، وجرّت التعزية بسليمانى في طهران من طرف رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، بينما أقامت الجهاد الإسلامي سرادق عزاء في قطاع غزة. وانبرت الجبهة الشعبية لاتخاذ موقف مشابه، وعبّرت منظمتا الصاعقة والجبهة الشعبية/ القيادة العامة عن موقفٍ مماثل، فيما صدرت عن الجبهة الديمقراطية مواقف مندّدة بالاغتيال واستهداف محور المقاومة.

تثير جملة هذه المواقف تساؤلاتٍ جدّية ومتابعة بشأن مسار القضية الفلسطينية وخياراتها الراهنة والمستقبلية، وكذا مواقف الفصائل والتنظيمات من القضايا القومية، وأيضاً السياسات المتبعة حيال المعسكرات الإقليمية والدولية، وعن مآلات القرار الوطني المستقل، ومدى التقيد بخصوصية قضية فلسطين والدور التحرري لطلائع شعبها. إذ تعاني القضية الوطنية من تراجع مكانتها، والانصراف القومي والإقليمي عنها بأولوياتٍ وأجنداتٍ أخرى، تخص الدول والشعوب في هذه المرحلة. كما تعاني من انحياز أميركي بلغ حد التطابق مع أجندة اليمين الإسرائيلي الأشد تطرفاً، فيما الدول الكبرى

الأخرى، مثل روسيا والصين، منصرفاً إلى تعظيم دور كل منها، الاقتصادي والعسكري، من غير أن تحظى قضايا الشعوب الساعية إلى التحرر بأي انشغالٍ في أدبيات الدولتين، وفي السياسات المعتمدة لكليهما. بينما يتخذ الاتحاد الأوروبي، مجتمعاً وبصورة مؤسسية، المواقف الأفضل في احترام الحقوق الفلسطينية، ورفض سياسات الاحتلال التوسعية والتنكيلية، من دون أن يفتن ذلك باتخاذ سياسة اعتراضية على الموقف الأميركي، وعلى السلبية الدولية تجاه تفعيل الحق بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي. بينما ينوء الواقع العربي بتصدّع الكيانات العراقية والليبية واليمنية والسورية، وانشطار المواقف العربية الرسمية، وحتى الشعبية، حيالها. الأمر الذي أدى إلى تراجع قضية فلسطين إلى موقع متأخر على الأجندات العربية، بل إن نظرة من الخارج إلى قضية فلسطين في العقد الأخير، وعلى الرغم من حجم المخاطر الوجودية والمعاناة الشديدة، فإنها تبدو أقلّ التهاباً من قضايا عربية أخرى.

في ضوء ذلك، يتساءل المرء ما إذا كانت هذه القضية قد أصبحت، وفق خطابات الفصائل وسلوكها، جزءاً من المحور الإيراني ومن المشروع الإيراني في المنطقة، وإلى درجة باتت معها درجات التصعيد الأميركي الإيراني تعني الفلسطينيين بصورة مباشرة؟ وهل بات لدى الفلسطينيين فائض قوة كي يوظّفوه في خدمة هذا المحور الإقليمي، مع ما يترتب على ذلك من أعباء سياسية ضخمة، ومن افتراقٍ عن أولويات الشعوب العربية الشقيقة التي تكافح سلبياً ضد الاستبداد والطغيان والفساد والإفقار، وضد مختلف أشكال التبعية لأي محور إقليمي أو دولي؟

تطرح هذه التساؤلات نفسها في ضوء سعي أغلبية الفصائل إلى إلحاق المشروع الوطني الفلسطيني بالمشروع الإيراني، مقابل دعم مالي وتسليحي من طهران. والعداء لأميركا لا يكفي أن يكون جامعاً مشتركاً بين المشروعين، فطهران تتنازع واشنطن على بسط النفوذ في المنطقة، متوسلاً بإنشاء أذرع طائفية ومذهبية لها، مع تعمّد تمزيق النسيج الاجتماعي والوطني، وتأليب المكونات على بعضها، والإسهام المباشر والكثيف في قمع الشعوب العربية، تحت يافطة: الموت لأميركا وإسرائيل، بينما تنفّذ طهران أي رد على الاعتداءات الإسرائيلية في سورية. وبهذا يتبدّى التنافس المحموم على النفوذ، في هيئة عداء إيراني لأميركا، بينما واقع الحال يفيد من تتخذهم طهران أعداء لها، وتشن الحروب الفعلية عليهم في العراق وسورية واليمن، فيما تمطر إسرائيل بالخطابات النارية. أجل، يفيد واقع الحال بأن لا جوامع مشتركة مع طهران، حتى يتم الاندفاع إلى إقامة تحالف معها. ولو كانت طهران صافية النيات إلى تلك الدرجة في تقديم الدعم للفصائل، لكان دعمها غير مشروط، ولكانت أوقفت مثلاً جرف المخيمات الفلسطينية في سورية، والتنكيل بسكانها وتشريدهم في العراق وفي المهجول المُدْلَم، ولما زجّت الفصائل في مشروعها المذهبي/القومي (الفارسي). ولما أدى ذلك إلى



رفع الحواجز بين هذه الفصائل وشعوب ودول عربية شتى، تدرك حجم الاختراق الإيراني وتلمس مخاطره الداهمة على المصير العربي، وتسعى إلى وقفه. مهما كانت درجة إثارة الخطابات والبيانات المشاعر والعواطف، والمهرجانات الخطابية التي يتم خلالها التناغم بالكوفية الفلسطينية، ليست هي الفيصل في الحكم على السياسات وتقييمها، فالمحك هو السلوك الفعلي القائم، والمنظور العام الذي ينتظم السياسات الكلية. كانت أقل مقتضيات المسؤولية الوطنية تلمي أن تتأى تنظيمات فلسطينية عن الانغماس في محور إقليمي أو حتى عربي، وأن تبتعد عن تداعيات التصعيد الأميركي الإيراني، فالمواجهات بين هذين الطرفين لا تتم في أميركا ولا في الداخل الإيراني، بل في أراضٍ عربية، وفي أجواء عربية، ومياه إقليمية عربية، والضحايا المرشحون للسقوط هم أشقاء عرب. ومن الطبيعي أن يُحتسب الجنرال قاسم سليمان شهيدي للمشروع الإيراني. ولكن ما شأن الفلسطينيين بذلك؟ وما هي المصلحة الفلسطينية بأن تتم المواجهة مع الاحتلال بأي شكل كان، وفقاً لإيقاع أجندة خارجية إيرانية أو سواها؟ تقضي المصلحة الوطنية العليا ببقاء شعلة الكفاح مضيئة، وتظهير مشروع الاستقلال الوطني وإنهاء الاحتلال الاستيطاني والعسكري، وليس طمس هذا المشروع أو تشويهه تحت دثار الالتحاق بالمشروع الإيراني، أو أي مشروع آخر يمس الأهداف الأصيلة للتحرر الوطني، بما يُضعف خصوصية القضية، ويحرمها من دعم الأشقاء والأصدقاء، وتفهم أنصار العدل والحرية والسلام في كل مكان.

العربي الجديد، لندن، 2020/1/11

### ٣٢. أيهما أشد خطراً: إيران أم إسرائيل.. هل هو جدل بيزنطي؟!

سري سمور

السؤال الوارد في العنوان أعلاه لا يعبر عن حقيقة هذا الجدل العقيم؛ وحتى كلمة عقيم لا أراها كافية لوصفه والتعبير عن طبيعته وكارثيته.. وللتذكير فإن (الجدل البيزنطي) مصطلح متداول لوصف أي نقاش بين طرفين لا فائدة ترجى منه، ولا يثري المعرفة، ولا تزهر به الأفكار؛ ويرى الباحثون أن جذوره تعود إلى (بيزنطة) أي القسطنطينية أي (إسلامبول/إستانبول) حيث أن السلطان محمد الفاتح -رحمه الله- وجيوشه قد أعدوا عدتهم ووضعوا خططهم لفتحها فتحا مبيهاً، بينما انشغل البيزنطيون، وفي مقدمتهم النخب في جدييات غريبة عجيبة لا علاقة لها بمواجهة الجيش الذي يقف على مقربة من رؤوسهم؛ مثل طبيعة الملائكة (هل هم ذكور أم إناث؟! ) وطبيعة إبليس وهل يمكن أن يدخل في خرم الإبرة... إلخ!

ولا أدري أي مصطلح سيُنحت مستقبلا من أجل وصف حالة الجدل في الفضاء العربي حول السؤال الاستفزازي أعلاه: أيهما أخطر إيران أم إسرائيل؟! ولا أملك معلومات عن نسبة من يرى بأن إيران أخطر من إسرائيل، مقارنة مع من يرى العكس، أو نسبة من يراها متساويتان في الخطر، ولكن برأيي أن طرح سؤال كهذا بحد ذاته ينم عن حالة من التيه والتردي الفكري؛ لأنه يفترض أن يكون الأمر محسوما في الوعي الجمعي السياسي والتاريخي، لأن إسرائيل كيان سرطاني غريب تماما عن كل ما يخص المنطقة من أي ناحية؛ دينيا أو تاريخيا أو اجتماعيا أو غير ذلك، وإسرائيل قامت بوحشية السلاح ورعاية الغرب، وجاء اليهود لفيما لاحتلال واستيطان أرض ليس لهم فيها ذرة من حق، وشرعوا وما زالوا في تهويد المقدسات، ووقفوا وما زالوا سداً منيعا في وجه أي بوادر نهضة من أي نوع في المنطقة.. وبالتالي لا يجوز مقارنة إسرائيل بأي دولة أو وحدة سياسية أو عرقية في المنطقة؛ حتى لو رأى بعضنا أو حتى أغلبنا أن الخلاف معها في الأصول والفروع، وحتى لو كان لها سياسات ورأينا منها ممارسات مرفوضة واستشعرنا منها أطماعا مستفزة؛ فالإيرانيون (الفرس الشيعة الكذا وكذا...!) لم يأتوا من بولندا أو روسيا البيضاء أو غيرها.

وقد سبق (لبعض) العرب أن فضلوا الاستعمار الغربي الأوروبي، على الحكم العثماني، فكانت النتيجة ما نعرف من بؤس، من أبرز مظاهره السامة إقامة إسرائيل فوق تراب فلسطين، وأعجب كيف لا يربط الناس بين كثرة الحديث عما تسمى (صفقة القرن) بالتزامن مع التوتر والاستفزاز الأمريكي تجاه إيران، والاكتفاء باعتباره توزيع أدوار متفق عليها، أو ضربا للظالمين بالظالمين! أما أولئك الحالمون المتناسلون منذ قرن ونيف الذين لطالما بشرّوا بكيانية عربية مستقلة حرّة مستقلة صاعدة في العلوم والصناعات والآداب والفنون وتستعيد مجدها التليد، فقد ظلت بشرياتهم وتنظيراتهم مجرد أدبيات وقصائد وأهازيج ودراسات جامدة، لا محل لها في أرض الواقع الذي عاشه ويعيشه العرب.

فالحديث عن موقف عربي مشترك في التعاطي مع أي ملف كان، هو حديث رومانسي، وركض وراء سراب يحسبه الظمان إلى مثل هذا الموقف ممكنا حتى إذا جاءه وجد التبعية والفرقة والتريص. فكل مشروعات الوحدة العربية ولو بالأدنى من (الحد الأدنى) فشلت وصارت في أرشيف التاريخ أو في أحلام يقظة مجموعة من طبقة تبوأ مكانا في عالم التنظير والثقافة والإعلام؛ فسواء كانت تلك المشروعات الوحودية سياسية مثل (الجمهورية العربية المتحدة) بين مصر وسورية أو مشروعات اقتصادية وما شاكلها، ذهبت أدراج الرياح ولم تعمر ولم تستمر أو بقيت تراوح مكانها وتحولت إلى بروتوكولات مخطوطة علاها غبار واقع عربي غارق في التبعية والتسلط والفقر والجهل والتخلف بشتى ألوانه.

ولعل الشيء الوحيد الذي اجتمع العرب وتوافقوا عليه قولاً وفعلاً؛ هو التوحد والتكتل لمواجهة ما يسمى (الإرهاب) وفق محددات المصطلح بالمعيار الغربي، وبناء على مقتضيات استمرارية وتعول الاستبداد، وذلك في تونس أيام بن علي حين كان يجمع وزراء داخلية الدول العربية، الذين وضعوا في سبيل ذلك التوافق خلافت دولهم الصغيرة والكبيرة وراء ظهورهم، وهو اتفاق واجتماع في حقيقته يقوم على مزيد من القهر للشعوب، وتبادل الخبرات في أساليب القمع والترهيب والبطش، ومصادرة الحريات المصادرة بطبيعة الحال.

فالصراحة تقتضي الاعتراف بهذه الحقيقة، بعيداً عن ضجيج التنظيرات التي صدّعوا رؤوسنا بها وتم جزّنا إلى صحاري البؤس والذل والفقر والبطالة، مع هتاف (أمة عربية واحدة.. ذات رسالة خالدة) ذلك أن الرسالة الخالدة الحقيقية التي لا شك في طهوريتها وقدرتها المجربة على النهوض بواقع الأمة، هي رسالة الإسلام، والتي فضلت النخب السياسية والمؤسسات العسكرية والثقافية العربية، قصرها على الشعائر في أفضل الأحوال وأفرغتها بالممارسة المتواصلة من (رسالتها) عبر استيراد نماذج من وراء البحار كالعلمانية والماركسية وحتى القومية، فهي منتجات غريبة خالصة، تم إجبار الناس أو إغواؤهم كي يعيشوا وفق رؤاها.

وحتى القضية الفلسطينية التي كان من المفترض أن يتوحد العرب في مواقفهم تجاهها، فإنهم سرعان ما استبدلوا التطبيع والتسابق والتفنن فيه وتقديم (مبادرات السلام) ببيانات الشجب والاستتكار والإدانة والدعوة إلى احترام القوانين الدولية وبقية الأسطوانة.. بل صاروا يرون في إسرائيل حليفاً ضد (الخطر الإيراني) أو (المشروع التركي) ويبددون أموالاً يفترض أنها ملك للأمة وأجيالها الحالية واللاحقة في دعم هذه الرؤية والتوجه السورياتي!

وإيران كيان من ضمن مكونات الأمة، بغض النظر عن خلافت حادة حول بعض أو كثير بل لنفرض جميع توجهاته، وهي من المكونات التاريخية لهذه المنطقة، عرقياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً.. فالخلاف بل حتى العداة لا يلغي حقيقة انتماء إيران إلى نسيج المنطقة، بعكس إسرائيل، ولست أدري ما الذي يجمع العرب بإسرائيل؟ فو الله إنه من العار والعييب بحث هذا الأمر من أساسه، فإسرائيل كالمقاتل المنفلت الذي لا يرتوي من دم ضحاياه، وأهل الضحايا يحاولون استرضاءه ويرون إمكانية صلاحه ليصبح من أهلهم... فهل ثمة مجال للتعايش مع خلايا سرطانية في الجسم؟

إن الصورة عند قطاعات عربية مقلوبة؛ فهناك من يرى مشتركات موهومة مع إسرائيل، ولا يرى أي إمكانية للتعايش والتفاهم أو التخاصم المعقول مع إيران.. فما المطلوب مثلاً؟ يبدو أن ما هو مضمّر في عقول تزعم انتسابها إلى العروبة أن تتحول إيران إلى دولة تشبه الوحدات السياسية العربية في

تعاطيها مع الأمريكان، وفق مبدأ الانصياع بما في ذلك التطبيع مع إسرائيل.. ووفق عقول تدعي أنها تنتسب إلى الإسلام الحقيقي فإن المطلوب من إيران التخلي عن تشيعها بجرة قلم.. وعند الفئة الأولى والثانية إذا تحقق ما يروونه هو المطلوب فأهلاً وسهلاً بإيران شقيقة عزيزة.. ولكن كيف الحال وكلا العقليتين العربيتين في حالة تناقض ومناكفة بل عداً مستحكماً؟

إنه ليس جدلاً بيزنطياً بل هو شيء أترك وصفه إلى من سيخصه في مرحلة لاحقة، وسيكون الوصف أفضح.. وفي الختام قد يكون سؤال من مواطن عربي يغار على أمته ولا تعجبه توجهات حكامها ولا تنظيرات مجمل نخبها: هل كون إسرائيل داء وعدو كبير، يعني ترك إيران تفعل بنا ما نشاء ونسكت عنها؟.. حين تغطي فكرة طبيعة العداً لإسرائيل، باعتبار استمرارية وجودها لا تستقيم مع وجودك، وتوجه بوصلتك نحو القدس، سيكون من السهل عليك كل الأمور الأخرى، وسترى أنها ستحل تلقائياً.. أما من يقول إننا لا نريد استبدال العمائم السوداء في المسجد الأقصى بقبعات الحاخات الذين يدنسونه، فهو قول من سخافته وتهافته وفقر الوعي المنبثق عنه فلن -على الأقل حالياً- أكلف نفسي عناء الرد عليه.

الجزيرة نت، الدوحة، 2020/11/9

### ٣٣. إيران وإسرائيل والمواجهة المؤجلة

نضال محمد وتد

جزم معلق الشؤون العسكرية في "يديعوت أحرونوت"، أليكس فيشمان، أمس الجمعة، أن اغتيال قائد "فليق القدس" الجنرال قاسم سليمان، جاء لإحباط وإفشال بوادر تقارب سعودي إماراتي إيراني، أطلقته السعودية بعد هجمات 14 سبتمبر/أيلول على مصافي النفط، كان يمكن له (أي التقارب) أن يحدث تغييرات جوهرية وأساسية في الخليج العربي، إلى حد تفاهات سعودية إيرانية تطاول اليمن، وفي الطريق يُفقد إسرائيل ركيزة استراتيجية هائل لها ويهزل لها رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، بشأن تقاطع مصالح بين إسرائيل ودول الخليج بشأن وجود عدو مشترك للطرفين تمثله إيران. وبحسب فيشمان، كان لا بد من القيام بخطوات دراماتيكية لمنع ذلك، وبين هذه الخطوات اغتيال سليمان باعتباره من قاد خيوط مساعي التقارب المذكور بالنيابة عن إيران.

هذا التحليل لم يرد إلا عند فيشمان، في المقابل أعلن رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي الأسبق، الجنرال غيوراً أيلاند، أن إيران لن تبادر بمحض إرادتها لاستهداف دولة الاحتلال الإسرائيلي ما لم تحقق ثلاثة أهداف (شروط) استراتيجية: قدرات نووية، تموضع عسكري لمليشيات تابعة لها على

الحدود السورية، وتسليح "حزب الله" بصواريخ دقيقة. ما عدا ذلك لن تغامر إيران ولن تُقدم على شن هجوم عسكري على إسرائيل.

تتبع أهمية هذا الكلام من حقيقة كونه يعكس تفكير المؤسسة الأمنية بشكل عام بما يتعلق برؤيتها لاحتمالات المواجهة مع إيران، وهو يعني أن بين الحسابات الإسرائيلية الجادة، من جهة، وبين الدعاية الإسرائيلية التي تغذيها أحياناً تصريحات إيرانية بمسح دولة الاحتلال عن الوجود، من جهة ثانية، بوناً شاسعاً يتسع لجولات من المناوشات والضربات بالأساس في ساحات عربية (العراق، سورية).

الحرب بين إيران وإسرائيل، هي حرب مؤجلة بإقرار أيلاند، لكن هذا لا يمنع أي منهما من التلويح بالحرب تكريساً وتحقيقاً لأهدافهما على حساب الدول العربية وشعوبها. إيران لن تسارع في ظروفها الاقتصادية الحالية، أيضاً، إلى استفزاز دولة الاحتلال، ولا عبر مليشياتها الخاضعة لها في العراق أو سورية، وهي قد تتجه إلى ترتيب أوراقها الداخلية والتركيز على مطلب إخراج القوات الأميركية من العراق، كورقة مساومة لتحسين مكانتها في أي مفاوضات مستقبلية مع الدول الغربية ومع الولايات المتحدة، كي تحافظ على "شرعية" شعبية لوجودها في العراق، وإخماد لهيب المعارضة الشعبية العراقية لوجود مليشيات تابعة لطهران على أرض العراق، وإحباط الانتفاضة العراقية للتخلص من نفوذ إيران في بلاد الرافدين.

العربي الجديد، لندن، 2020/1/10

#### ٣٤. ترامب يبدو أكثر إخلاصاً لإسرائيل من نتياهو ..

حيمي شاليف

يتحدث يوسيفوس اليوناني عن شخص أراد شراء حمار، لكنه أراد أيضاً فترة لفحصه قبل اتخاذ قرار نهائي. لقد قام بأخذ الحمار إلى مزرعته ووضعه في الحظيرة التي كانت الحيوانات الأخرى تأكل فيها، وشاهد كيف يقف هذا الحمار إلى جانب الحمار الكسول والنهم في المجموعة، وعلى الفور أعاده للبائع الذي كان مذهولاً. يوسيفوس حوّل التفسير الذي قدمه المشتري إلى مثل انجليزي يقول: "الشخص يُعرف حسب المجموعة التي تحيط به" - المعروف أيضاً حسب صياغة مؤلف "دون كي شوت"، نغيل دي سرفانتس، بعد مرور آلاف السنين، قال: "قل لي من هم أصدقاؤك أقل لك من أنت".

نُشر استطلاع للرأي، هذا الأسبوع، من قبل معهد بيو، الذي تحدث عنه أمير تيفون، والذي استهدف فحص نظرة العالم تجاه دونالد ترامب، سلط ضوءاً محرّجاً على المجتمع الذي يحيط بإسرائيل في

هذه الأيام. إسرائيل هي في المكان الثاني في مقياس التأييد لترامب. وإلى جانبها في هذا النادي الحصري توجد الفلبين (المكان الأول) وكينيا ونيجيريا والهند وبولندا. لا يوجد بين هذه الدول أي دولة تعتبر على أقل تقدير دولة ديمقراطية غربية قوية. في ألمانيا وبريطانيا، وحتى في كندا وأستراليا، مكانة ترامب متدهورة.

شمل الاستطلاع أيضاً أسئلة عن مجالات كثيرة من سياسة ترامب، التي أيضاً برز فيها الإسرائيليون بالمعنى السلبي. إسرائيل حسب الاستطلاع، توجد في المكان الأول في العالم بشأن تأييد السور الذي يريد ترامب إقامته بين الولايات المتحدة والمكسيك، وبشأن سياسة تقليص الهجرة التي اتبعتها هنغاريا وسلوفاكيا، الدولتان اللتان فيهما نزعة قومية وعرقية. إسرائيل بالطبع توجد في عزلة تامة بشأن دعمها لانسحاب ترامب من الاتفاق النووي مع إيران. ولكن بصورة غريبة كما يبدو، فإن إسرائيل تؤيد أيضاً اتصالات الرئيس الأميركي مع كيم جونج أون، حيث أمامها أيضاً اليابان وكوريا الجنوبية التي تخاف من بيونغ يانغ خوفاً شديداً.

ومثل مؤشر "بيغ ماك" للمجلة الأسبوعية "الإيكونوميست"، التي تعرض تشويهات في أسعار التبادل العالمية من خلال مقارنة سعر الهامبورغر الذي يباع في العالم في دول مختلفة، هكذا يمكن أن نوجد أيضاً مؤشر "بيغ دونالد"، الذي فيه تشويهات في روح الأمة تتعكس في درجة تأييدها للرئيس الأميركي. يوجد في هذا عدالة: "بيغ ماك" في شركة ماكدونالدز هو أحد أصوات ترامب المفضلة، خاصة في الساعات الطويلة التي يشاهد فيها وهو في سريره شبكة "فوكس".

يتابع الاستطلاع الارتفاع المتزايد الذي حدث في السنوات الأخيرة في تأييد ترامب في أوساط أحزاب اليمين الشعبي في أوروبا، التي تكره مهاجرين مثله. هذه التي ابتعدت عنها إسرائيل في الماضي بسبب نتانة اللاسامية والتي تلتصق بها في الوقت الحاضر بسبب تقارب فكري وطني متطرف وبسبب كراهية الأجانب. ولكن أيضاً تشجيع أحزاب اليمين في أوروبا لترامب لا يصل إلى كاحل التقديس لدى الجمهور الإسرائيلي بشكل عام واليمين الإسرائيلي بشكل خاص.

إسرائيل ننتيا هو 2019 هي مثل ترامبستان زائد المنشطات: هي تفضل الرئيس الأميركي ضعف رعاياه. في جميع العالم الغربي، فقط الحزب الجمهوري يتفوق عليها، وبصعوبة كبيرة. إن اندماج التاريخ، الظروف والطابع القومي، حولت إسرائيل إلى جوق المشجعين رقم 1 لترامب في العالم الغربي، وبهذا يأتي الفرق عن بقية الشعوب، على الأقل الديمقراطيات الليبرالية التي أرادت في الماضي أن تكون شبيهة بها.

تأييد ترامب يستند في المقام الأول إلى شعور التأييد والشكر لدى الجمهور الإسرائيلي للولايات المتحدة التي بقيت قوية حتى في فترات كان فيها الرئيس الأميركي أقل شعبية في إسرائيل مثل باراك



أوباما على سبيل المثال. هذا التأييد يتغذى من أن الرأي السائد في إسرائيل منذ عقد، وبالتأكيد منذ انتخابات 2015، هو توأم الانفصالية والخطرة والليبرالية الجديدة والصقورية والمسيحانية، وقد يقول البعض أيضاً: إن العنصرية تغذي الولاء لترامب في اليمين الأمريكي. ترامب نفسه بوقاحته وشجاعته وأنانيته وغيرته وازدراؤه للقواعد وحره ضد النخب واستخفافه بكل العالم وزعمائه، يبدو أحياناً كمثل أكثر إخلاصاً للنموذج الإسرائيلي من نتنياهو المبرمج والمحسوب.

ولكن إلى جانب كل ذلك يقف الدعم المدهش وغير المسبوق لترامب، ليس فقط لمواقف إسرائيلية تشكل إجماعاً تقريباً مثل نقل السفارة الأمريكية إلى القدس والاعتراف بالسيادة على هضبة الجولان، بل أيضاً لتلك المواقف التي هي محصورة تقريباً في اليمين الإسرائيلي - من مسألة شرعية المستوطنات حتى الشك والمقت الذي تبديه إدارة ترامب تجاه الفلسطينيين ومن يقفون على رأسهم. جبهة المعارضة، التي بناها نتنياهو، بوساطة ممثله في واشنطن، رون ديرمر، خلال سنوات المواجهة مع أوباما، والذي يستند إلى الإفنغليستيين وصقور جمهوريين ومتبرعين يهود يمينيين أسخياء، تحول إلى رافعة قوية في البيت الأبيض الذي يسكنه ترامب. لليهود، على الأقل في إسرائيل، كان هناك بهجة وفرح.

ليس هناك مجال فيه تأثير إسرائيل بشكل عام أو تأثير نتنياهو بشكل خاص، أكثر بروزاً وقوة منه في مواجهة ترامب مع إيران. لم يصدق أحد ترامب عندما وعد خلال الحملة الانتخابية بالانسحاب من الاتفاق النووي، مثلما لم يخطر ببال أحد أن تعهده بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس يزيد على ضريبة كلامية معتادة للسياسيين الأميركيين في موسم الانتخابات. ولكن في حين أن نقل السفارة كان حدثاً رمزياً في جوهره، لم يغير شيئاً في واقع حياتنا، فإن ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي خرق النظام الدولي. هذه الخطوة دقت إسفيناً بين الولايات المتحدة وحلفائها في أوروبا ورفعها على مسار التصادم الذي لا يمكن منعه مع طهران، الذي خلق، هذا الأسبوع، أجواء عشية حرب.

انسحاب أميركا من الاتفاق النووي، الذي يعني إفراغه من مضمونه، جسد أحلام نتنياهو الجميلة بصورة تفوق أي تخيل. العداء المرضي لترامب إزاء سلفه أوباما وشهيته التي لا تتوقف لتحطيم بقايا إرثه، خدمت رئيس الحكومة. ترامب تبنى تبريرات نتنياهو ضد الاتفاق النووي، وأضاف إليها الخيال الإبداعى المحبب لديه وفاق معلمه بعشرات المرات في وصف غياب الاتفاق والدوافع المظلمة لمبدعيه، من أوباما وما دونه.

تبنى ترامب الاستراتيجية الأساسية لمعالجة المسألة الإيرانية بالكامل. بعد الانسحاب من الاتفاق، خلافاً لرأي عواصم العالم والأغلبية الساحقة لخبراء نزع السلاح، بدأت سياسة "الضغط بالحد الأقصى" التي تشمل عقوبات شديدة على الاقتصاد الإيراني بهدف إثارة احتجاج شعبي، إضافة إلى

تهديد عسكري أميركي موثوق وراذع. في أفضل الحالات، قال نتتياهو ومبعوثوه لترامب: إن آيات الله سيركعون على ركبهم، وسيتوسلون من أجل عقد اتفاق جديد. وفي أسوأ الحالات، التي تبدو أيضاً أكثر واقعية، فإن الولايات المتحدة ستضطر إلى تدمير البنية التحتية النووية الإيرانية بطائراتها المدمرة وصواريخها.

إن تقلب ترامب وميله إلى القول وأيضاً إلى فعل الأمر ونقيضه، أدت إلى ارتفاع النبض كثيراً في القدس في الأشهر الأخيرة: من إعلانه المتسرع والمشوش عن الانسحاب من سورية، وحتى إلى ملاحظاته التلقائية للرئيس الإيراني، حسن روحاني، التي هددت للحظات باستتساخ اتصالاته المرفوضة مع كيم جونج أون رئيس كوريا الشمالية الذي يواصل تطوير قدراته النووية من دون أي عائق. ولكن بعد ذلك جاءت تصفية قاسم سليمان، ليس فقط إحدى الخطوات المفاجئة والأكثر جرأة، بل أيضاً الأكثر إسرائيلية أميركا في الشرق الأوسط منذ الأزل.

في الأسبوع ذاته، الذي أعلن فيه لشعبه أن الهجوم الصاروخي الإيراني على وحدات الجيش التي توجد في العراق سيبقى من دون رد أميركي في الوقت الحالي، فإن ترامب ليس فقط كرر المقولة الأساسية، بل هو أيضاً أضاف إليها من الرصيد المسرحي المحبب جداً إلى رئيس الحكومة، بينما كان يتقدم نحو المنصة التي كان يقف على جانبيها رتل من مرؤوسيه وجنرالاته بملامحهم التي تعبر عن قوة ممزوجة بالخوف، فإن ترامب أقسم مثل كاهن في معبده بأن إيران لن تحصل في أي يوم على السلاح النووي. فقط في حينه وبعد توقف دراماتيكي مأخوذ من مرشد لألعاب المبتدئين، هنا ترامب المراسلين الذين يقفون في انتظاره.

خصوم ترامب اتهموه بإحداث اضطرابات مع إيران من أجل حرف الاهتمام عن عملية العزل المرفوعة ضده. سواء نجح ترامب أو فشل في المهمة فإن المواجهة مع إيران تمس بأدق المشاعر لدى الجمهور الأميركي. هو يثير روح الحرب التي وهدت الجمهور الأميركي خلف الحريين اللتين بادر إليها بوش في أعقاب عمليات 11 أيلول، ولا يقل أهمية عن ذلك، يصب الزيت على نفاذ الصبر والعداء تجاه منتقدين ومستهزئين، والذي هو حجر أساس في النظرية السياسية لوريث بوش، ترامب.

إن مقارنة هل أنت معنا أم ضدنا توجد في قلب علاقات إسرائيل - أميركا، بالأساس في الفترات التي يسيطر فيها زعماء اليمين على المجلسين، ويطبّقون الخيار القسري أيضاً في الداخل. الرؤية، التي تقول: إن إسرائيل هي موقع متقدم للثقافة الغربية في الجبهة أمام الإسلام البربري، موضوعة منذ ذلك الحين في أساس رؤية اليمين الإسرائيلي والأميركي على حد سواء. هي تعمق التماهي

المتبادل لهما، ومن خلال ذلك تخدم التطلعات السياسية لنتنياهو وترامب على حد سواء. هما زوج غريب في نظر العالم الذي يخاف من أن صداقتهما المدهشة ستشعل حرباً فظيعة.

"هأرتس"

الأيام، رام الله، 2020/1/11

٣٥. كاريكاتير:



فلسطين أون لاين، 2020/1/11